# علي كعثمان .. قيدته الوصية

بقلم

عادل كاظم عبد الله

الاصدار الخامس لشبكة أنصار الصحابة المنتجبين

www.ansarweb.net

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

# علي كعثمان .. قيد الوصية

بقلم

عادل كاظم عبد الله

الإصدار الخامس لشبكة أنصار الصحابة المنتجبين
*www.ansarweb.net*

الطبعة الأولى
1428 هـ - 2007 م

دار وادي السلام للتحقيق والنشر
بيروت – شارع سوريا – بناية صمدي

# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين بارئ الخلائق أجمعين وأفضل الصلاة والسلام على سيد الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا أبي القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين المظلومين ، ولعنة الله الدائمة على أعداء الدين .

أما بعد ،،

فهذا الإصدار الخامس من إصدارات موقع شبكة أنصار الصحابة المنتجبين على الإنترنت ، وهو بحث موجز حول

أحداث وقعت في صدر الإسلام ، تعرضت فيها العترة النبوية لأشد أنواع الظلم والجور ، ورغم ثبوتها في كتب السير والحديث والتاريخ والأدب إلاّ أن بعض المخالفين كعادتهم في بث الشكوك والإشكالات حتى في المسلمات ، قد أكثروا من الأقاويل والطعونات في الأحداث التاريخية التي تحمل إدانة لسادتهم من جهة ولمنهجهم الذي يسيرون عليه حالياً من جهة أخرى .

ويا ليتهم لما هاجموا وطعنوا استخدموا أسلوباً علمياً موضوعياً وهذا هو المفترض من طالب الحق والحقيقة ، ولكنهم مع الأسف كانوا بلا علم ولا موضوعية ، قد تخلوا عن الإنصاف ، وتجردوا من ثوب الحياء ، منهجهم الإنكار والكذب ، وطريقهم التكفير والتحريض ، يذبون عن مثل يزيد والحجاج وصدام وكفاهم هذا عاراً في الدنيا والآخرة .

وفي بحثنا هذا نتناول بشكل جزئي إحدى تلك الوقائع

التاريخية وهي واقعة الهجوم على دار سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة سيدنا رسول الله صلى الله عليـــه وآلـــه ، وحادثة الهجوم على دار عثمان بن عفان والتي انتهت بمقتله والتعدي على زوجه وعياله وأمواله .

والله أسأل أن يوفقنا للحق والصواب بمنه وكرمه .

**ملاحظة نكررها في كل إصداراتنا :**

عند ذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ستكون الصلاة عليه مع ذكر [الآل] كما ورد في روايات الفريقين . فجميع الروايات والنقولات في هذا الكتاب سيطبق عليهـــا هذا الأمر حتى لو لم تكن الصلاة قد وردت في المصدر مـــع ذكر الآل ، ولكننا سنضع كلمة الآل بين قوسين إن لم يكن المؤلف قد أوردها في كتابه ، وهذا أيضاً فيه تنبيه على صورة من صور ظلم آل محمد عليهم الصلاة والسلام ، فإن تـــرك

الصلاة عليهم مخالف لما جاء به سيدنا رسول الله صـــلى الله عليه وآله ، فاقتضى التنبيه على ذلك .

وأرجو من الله القبول والسداد والعفو بجاه سيدنا وجدنا المصطفى وآله الطاهرين .

خادم الشرع المبين :

عـــادل كـــاظم عـــبدالله

في تاريخنا الإسلامي مفاصل مهمة و وقـائع عظيمـة ، ومن عظمتها أو خطورتها أنها تركت آثارها علـى عقيـدة المسلمين وسلوكهم إلى يومنا هذا ، ورُبّ قائل يقـول ( إن هذا تاريخ ومضى ، ولا يجدر البحث عما مضى وانقضى ) ، وهذا القول مردود بعدة وجوه ، **منهـا** :

1- إن الله تعالى أمرنا بالسير في الأرض والاطلاع على من كانوا قبلنا ، حتى تكون لنا عبرة ، ولكي نستفيد أيضاً مما وصلوا إليه من علوم وفنون وتجارب .

2- إن جملة من هذا التاريخ ، وتلك الوقائع قد حصلت في زمن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآلـه ، وفي زمـن

أئمتنا المعصومين عليهم السلام ، فكان لزاماً علينا أن نقف على تلك الأحداث لنعرف الموقف الذي اتخذه رسولنا الكريم والأئمة الأطهار ، فإنّ موقفهم حُجّة ، ومنه تكون السُّنة وهي ثاني مصادر التشريع في الإسلام ، من هنا نعلم مدى ضرورة البحث والنظر في التاريخ وما حواه .

3- بما أن جملة من تلك الأحداث قد تركت بصماتها على عقائد وتفكير المسلمين وحياتهم كما قلنا، فأصبحنا بعد أكثر من ألف سنة نعيش نتائج تلك الأفعال والأحداث ونتفاعل معها ، فلزم علينا فَهْم تلك الأحداث ما دامت قد أصبحت تمس حياتنا ومواقفنا في عصر وزمن ، إذن فما حصل هو تاريخ ، ولكن تاريخ مؤثر ونتفاعل معه كل يوم ، ويكفينا في هذا قول الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام في خطبتها الثانية : (( **أما لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ، ثم احتلبوا ملأ القعب دماً عبيطاً، وذعافاً مبيداً ، هنالك**

**يخسر المبطلون ، وسيعرف التالون غبّ ما أسّسه الأولون )) .**

4- نحن نعجب من هذا القائل وأضرابه ، فَهُم من يثيرون هذه الوقائع في كل يوم ، ويشككون فيما تسالم عليه أهل العلم والتأريخ ، بلا أي داع أو مبرر ، بل وبدون أي دليل يدعم تشكيكاتهم التي أصبحت تمس أوضح العقائد فضلاً عن التاريخ ، وإذا تصدى لهم أهل العلم وردوا على تشكيكاتهم وأبانوا للأمة الحق من الباطل ، سارعوا بالقول بأنها ( قضايا تاريخية لا داعي لإثارتها ونبشها ) !!

ومن الذي نبشها وشكك فيها ، وبث ذلك في مختلف أجهزة الإعلام ، وطرحها للعوام قبل أهل الاختصاص ؟!

أليس أنتم ؟!

منهم بدأت الفتنة وإليهم تعود وعليهم وزرها إلى يوم الدين .

وإن من جملة القضايا التي كثر طرحها في السنوات الأخيرة ، هي قضية التهديد والهجوم التي وقع على أهل البيت عليهم السلام بعد رحيل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، والذي أدى لإصابة السيدة الزهراء عليها السلام بجراح بالغة أدت فيما بعد لإستشهادها .

ورغم السّعي الشديد لعدم ذكر هذه الأحداث ، ومنع الرواة وأهل الحديث من تناقلها ، واتهام من نقلها ورواها والتنكيل به ، إلا أن بعض أهل العلم من المخالفين ذكروا جوانباً من تلك الحوادث المريرة منهم : الطبري في تاريخه ، وابن أبي شيبة في مصنفه ، وأبوالفداء في تاريخه ، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة ، وابن تيمية في منهاج سنته ، والصفدي في الوافي بالوفيات ، والبلاذري في أنساب الأشراف ، والأندلسي في العقد الفريد ، وابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ، والجوهري في السقيفة ، والمسعودي في

مروج الذهب ، واليعقوبي في تاريخه ، والذهبي في ميزان الاعتدال وفي سير أعلام النبلاء ، وابن طيفور في بلاغات النساء ، وزكي صفوت في جمهرة رسائل العرب ، والشهرستاني في الملل والنحل ، والاسفرائيني في الفَرق بين الفِرق ، وابن فرحان المالكي في كتابه قراءة في كتب العقائد ، وديوان شاعر النيل حافظ إبراهيم وشرح ديوانه وغيرهم .

ولكن ماذا نقول إذا كان الخصم من مصاديق قول الله تعالى في سورة الحج : { **وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ (8) ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ (9)** } .

فبالرغم من كل المصادر والأدلة والمصنفات والردود التي طُرحت في هذه القضية إلا أن بعض المخالفين من المذاهب

الأخرى ويتبعهم من زرعوهم في وسط الطائفة من المنافقين والضالين ، قد أصمّوا آذانهم عن صوت الحقيقة ، وأغمضوا عيونهم عن كل المصادر والكتب ، لا تسمع منهم إلا :

وأين علي ؟؟

كيف تهاجم داره ويسكت ؟؟

كيف تؤخذ منه الخلافة ويسكت ؟؟

كيف يتعرضون لزوجته ويسكت ؟؟

إلخ قائمة التشكيك المملة ، والتي تكشف مدى جهل قائلها أو نصبه والعياذ بالله .

ورغم توالي الردود من علماء الشيعة الأبرار ، وطرحهم لعشرات المصنفات والمؤلفات قديماً وحديثاً إضافة للخطب المنبرية والمحاضرات والتي أصبحت تبث للجماهير في القنوات الفضائية وعلى شبكة الإنترنت وهو أوسع نطاق إعلامي اليوم ، وفيها الرد على هذه التشكيكات ، إلا أن المخالفين

ومن والاهم من المنافقين لا يقرأون ولا يستمعون ، لأنهم لا يريدون ذلك من جهة ، ولأنهم لا شغل لديهم سوى تنفيذ من يطلبه منهم أسيادهم من أبالسة الجن والإنس ، فإنهم إن سكتوا انقطعت عنهم الأموال والهبات ، وأغلقت مراكزهم ومطابعهم وقوافل حجّهم ومكاتبهم السياسية والتجارية والثقافية ، وبارت تجارتهم التي اشتروا بها طاعة المخلوق بسخط الخالق .

ولو كانوا أهل علم ودين لاكتفوا بما قاله سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام عن تلك الأحداث المريرة التي وقعت إثر وفاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهي مبثوثة في خطبه ورسائل في نهج البلاغة ومستدركاته وغيرها من مصادر المسلمين ، فإنّ فيها الكفاية لطالب الحق .

ولو كانوا أصحاب عقول وتفكير وتبصر لأقرّوا بما فعله أمير المؤمنين عليه السلام ، وهل كان يسعه أن يرفع السيف

على ابن أبي قحافة وابن الخطاب وابن الجراح وابن الوليـــد والمغيرة وأُسيد وبشير وخلفهم مرتزقة بني أسلم الذين ملئـــوا سكك المدينة وطرقها وهم بكامل أسلحتهم وبأديهم مشاعل النيران تبحث عن معارض للإنقلاب المسلح لتفتك به ، فلو وقعت الحرب حينذاك لما بقيت من دين الله باقية ، والمسلمون يومذاك محاصرون بالفرس من جهة والروم من جهة أخرى ، وبمن ادعى النبوة وتكاثر أتباعه وجنده من جهـــة ثالثـــة ، وبالمنافقين في داخل المجتمع من جهة رابعة ، وبالـــذين قـــد دخلوا الإسلام تواً ولا زال رسول الله يؤلف قلوبهم بالأموال والغنائم حتى لا يرتدوا على أعقابهم ويعودوا لمحاربة الإسلام من جهة خامسة ، وبالذين يخالفون أوامر رسول الله صـــلى الله عليه وآله ويماطلون في تسيير جيش أسامة ويرمون الـــنبي بالهجر والهذيان والعياذ بالله من جهة سادسة ... وغيرهـــم وغيرهم .

فمن أجل الإسلام ومن أجل أن يصلنا دين الله كان لابد من التضحية ، ولا بد من الصبر ، واغتصبت الخلافة وصورد إرث النبي وممتلكات ابنـــته الوحيدة ، وهوجمت دار علـــي وفاطمة ، وذهبت الصديقة الطاهرة شهيدة في سبيل الحفاظ على الإسلام هي وجنينها ، ولحقها أمير المؤمنين ، ثم الحسن ثم الحسين ثم بقية الذرية الطاهرة المظلومة إلى يومنا هذا فداءاً لدين الله ولإعلاء كلمة الله تبارك وتعالى ، والله أســـأل أن يرزقني ما رزق سادتي وأجدادي الطاهرين .

فلا بُد للناس أن يعلموا أن الهجوم على دار علي وفاطمة كان المراد منه استفزاز أهل البيت وجرهم إلى معركة ، يـــتم فيها تصفيتهم ويُقضى فيها على الإسلام كما خطط القـــوم، وقد أبلغ سيدنا النبي صلى الله عليه وآله علياً عليـــه الـــسلام بالغدرة التي تقع له من بعد وفاته كما سيأتي معنا ، بل أخبر الله عزوجل بذلك في كتابه الكريم حيث قال { **وَمَا مُحَمَّـــدٌ**

إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّـاتَ أَوْ قُتِـلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ } آل عمران / 144 ، لذلك كان الصبر وضبط النفس ولو بالتضحيات هو الحل لإبقاء دين الله عزوجل .

تماماً كما كان الحال في مكة في بداية الدعوة ، حيث لم يأمرهم الله بقتال ولا بجهاد ، بل حتى بعد الهجرة للمدينة لم يؤمروا فورا بالجهاد و لم يأذن الله لهم بالقتال إلا بعد مـدة ، لأنهم في مكة المكرمة وحتى في بداية وجودهم في المدينة كانوا قلة مستضعفة ، تهاجر بدينها هنا وهناك حتى لا يطالها بطش قريش ، فلو كان المسلمون قد رفعوا سيوفهم منـذ بدايـة الدعوة لدخلت معهم قريش وسائر القبائل في حرب تقضي عليهم ، وتمحوا آثارهم ، ولكن الحكمة الإلهية اقتـضت أن يستمروا في الدعوة مع الصبر علـى التعـذيب والارهـاب

والمقاطعة والحصار في شعب سيدنا أبي طالب عليه السلام ليميز الله الخبيث من الطيب ، حتى إذا كثر المسلمون ، وتضاعفت أعدادهم وأصبحوا مجتمعاً منظماً ، ولهم منطقة سيطرة ونفوذ ، عندها أذن الله لهم بالجهاد والقتال ، وهذه كتلك ، والأمثلة على ذلك كثيرة وموجودة حتى في حياة الأنبياء والمرسلين التي حكاها الله في محكم تنزيله .

وفي هذا البحث الموجز المتواضع أحاول الرد بصورة جزئية على نقطة الهجوم على دار علي وفاطمة بدون أن يقوم علي بالسيف ليدافع عن نفسه وأهله كما يزعمون .

وإذا أردنا أن نفترض أنّ كلامهم صحيحٌ بتمامه ، وأنّ هذا هو فعلاً ما جرى بكل تفاصيله ، ونتزل معهم إلى مستواهم ونناقش دعواهم من وجهة نظر سنية ، **لا من وجهة نظرنا نحن معاشر الشيعة الإمامية .**

فنقول للمخالفين إنّ ما اعتذر به عثمان بن عفان لما

هاجموا داره ، هو بعينه ما يجب أن تقبلوه كعـــذر لـــسيدنا الإمام عليه السلام .

ولمزيد من التوضيح إليكم هذه المجموعة من الروايـــات التي تحدثنا عن عثمان بن عفان والهجوم علـــى داره وأهلـــه وقـــتله :

**1- سنن الترمذي - باب مناقب عثمان بن عفان - حديث رقم 3711** - ((حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا ابي ويحيى بن سعيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بـــن أبي حازم حدثني ابو سهلة قال : قال عثمان يـــوم الـــدار : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قد عهد إلي عهداً فأنا صابر عليه ، قال أبو عيسى :هذا حديث حـــسن صـــحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث إسمعيل بن أبي خالد )) .

**وقد حكم الألباني بصحة هذه الرواية في تعليقته على**

سنن الترمذي .

2- سنن ابن ماجه - باب في فضائل أصحاب رسول الله - حديث رقم 113 ((حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وعلي بن محمد قالا حدثنا وكيع ،حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في مرضه : وددت أن عندي بعض أصحابي ، قلنا : يا رسول الله ألا ندعو لك أبا بكر ؟ فسكت ، قلنا : ألا ندعو لك عمر ؟ فسكت ، قلنا : ألا ندعو لك عثمان ؟ قال : نعم ، فجاء فَخَلا به ، فجعل النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يكلمه ووجه عثمان يتغير ، قال قيس : فحدثني أبو سهلة مولى عثمان أن عثمان بن عفان قال يوم الدار : أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عهد إليّ عهداً فأنا صائر إليه ، وقال علي في حديثه : وأنا صابر

عليه ، قال قيس : فكانوا يرونه ذلك اليوم )) .

**وقد حكم الألباني بصحة هذه الرواية في تعليقته على سنن ابن ماجه .**

**3- مستدرك على الصحيحين - فضائل عثمان بن عفان - حديث رقم 4543** (( حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ببغداد ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ثنا يحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي سهلة مولى عثمان عن عائشة رضي الله تعالى عنها : أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : ادعو لي أو ليت عندي جلاً من أصحابي ، قالت : قلت : أبو بكر ؟ قال : لا ، قلت : عمر ؟ قال : لا، قلت: ابن عمك علي ؟ قال : لا ، قلت : فعثمان ؟ قال : نعم ، قالت : فجاء عثمان ، فقال : قومي قال : فجعل النبي

صلى الله عليه (وآله) وسلم يسّر إلى عثمان ولــون عثمــان يتغير، قال فلما كان يوم الدار قلنا : ألا تقاتل ؟ قال : لا إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عهد إليّ أمــراً فأنــا صــابر نفسي عليه ، هذا حديث صــحيح الإسنــــاد و لم يخرجاه )) **وقد حكم الذهبي بصحة هذه الرواية في تلخيصه على المستدرك .**

**4- مسند أحمد بن حنبل - باب مسند عثمان بــن عفــان - حديث رقم 407 ، وحديــث رقم 501 أيضاً**

(( حدثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد قال قــال قــيس فحدثني أبو سهلة أن عثمان رضي الله عنه قال يوم الدار حين حصر : ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عهــد اليّ عهداً فأنــا صابر عليــه ، قال قيس : فكانوا يرونه ذلــك اليوم )) .

**5- مسند أحمد بن حنبل - مسند النساء - باب حديث عائشة - حديث رقم 24298 وفي بعض الطبعات جاء رقم الحديث 24757** (( حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن إسماعيل قال ثنا قيس عن أبي سهلة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ادعوا لي بعض أصحابي ، قلت : أبو بكر ؟ قال : لا ، قلت عمر ؟ قال : لا قلت : ابن عمك علي ؟ قال : لا ، قالت : قلت : عثمان ؟ قال : نعم ، فلما جاء قال : تنحي ، جعل يساره ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار وحصر فيها قلنا : يا أمير المؤمنين ألا تقاتل قال : لا ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عهد اليّ عهداً وأني صابر نفسي عليه )) .

**6- مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الفضائل - باب ما ذكر في فضل عثمان - حديث رقم 32028** - (( حدثنا

أبو أسامة قال ثنا إسماعيل أخبرنا قيس قال أخبرنا أبو سهلة مولى عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في مرضه : وددت أن عندي بعض أصحابي ، فقالت عائشة : أدعو لك أبا بكر ؟ قالت: فسكت ، فعرفت أنه لا يريده ، فقلت : أدعو لك عمر ؟ فسكت فعرفت أنه لا يريده ، قلت : فأدعو لك علياً ، فسكت فعرفت أنه لا يريده ، قلت : فأدعو لك عثمان بن عفان ؟ قال : نعم ، فدعوته فلما جاء أشار إليّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أن تباعدي فجاء فجلس إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فجعل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول له ولون عثمان يتغير ، قال قيس فأخبرني أبو سهلة قال : لما كان يوم الدار قيل لعثمان ألا تقاتل ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عهد إليّ عهداً وإني صابر عليه ، قال أبو سهلة : فيرون أنه ذلك المجلس )) .

**7- مصنف بن أبي شيبة - كتاب الفتن - بـــاب مـــا ذكر في عثمان - حديث رقم 37646 -** : ((حدثنا وكيع عن إسماعيل عن قيس قال حدثني أبو سهلة : أن عثمان قال يوم الدار : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عهـــد إليّ عهداً فأنا صابر عليه ، قال فكانوا يرون أنه ذاك اليوم )).

**8- مسند أبي يعلى الموصلي - باب مسند عائـــشة - حديث رقم 4803 -** : (( حدثنا موسى بن محمد بن حيان حدثنا يحيى عن إسماعيل بن أبي خالد حدثنا قـــيس عـــن أبي سهلة : عن عائشة قالت : قال رسول الله صـــلى الله عليـــه (وآله) وسلم : ادعـــو لي بعض أصحابي قلت : أبو بكـــر ؟ قـــال : لا ، قلت : عمر ؟ قال : لا ، قلت : ابن عمـــك علي ؟ قال : لا ، قلت : من ؟ قـــال : عثمان فلما جـــاء قال : تنحي ، فجعل يساره ولون عثمان يتغير فلما كان يوم

الدار وحصر قلنا : يا أمير المؤمنين أتقاتل ؟ قال : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عهد إليّ عهداً وإني صابر نفسي عليه )) .

**9- صحيح ابن حبان – كتاب التاريخ – باب ذكر عهد المصطفى إلى عثمان بن عفان – حديث رقم 6879 ، وفي بعض الطبعات جاء رقم الحديث 6918 :** (( أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم : عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في مرضه: وددت أن عندي بعض أصحابي ، قالت : فقلنا : يارسول الله ألا ندعو لك أبابكر ؟ فسكت ، قلنا : عمر ؟ فسكت ، قلنا : علي ؟ فسكت ، قلنا : عثمان ؟ قال : نعم ، قالت : فأرسلنا إلى عثمان ، قال : فجعل النبي صلى

الله عليه ( وآله ) وسلم يكلمه ووجهه يتغير قال قيس : فحدثني أبوسهلة أن عثمان قال يوم الدار : إن رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم عهد إليّ ( عهداً ) وأنا صابر عليه ، قال قيس : كانوا يرون أنه ذلك اليوم )) .

**10- مسند البزار ( البحر الزخار ) – مسند عثمان بن عفان – حديث رقم 402** : (( حدثنا أبو كريب ويحيى بن داود الواسطي قال : نا أبو معاوية قال : نا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي سهلة أن عثمان قال يوم الدار : أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : عهد إليّ عهداً وأنا صابر نفسي عليه ، ولا نعلم روى أبو سهلة إلا هذا الحديث ولا روى عنه غير قيس بن أبي حازم )) .

**11- كتاب فضائل الصحابة – أحمد بن حنبل – حديث رقم 804** : (( حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قثنا

يحيى هو بن سعيد عن إسماعيل بن أبي خالد قال نا قيس هـــو بن أبي حازم عن أبي سهلة عن عائشة قالت قال رســـول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : ادعوا لي بعض أصـــحابي ، قلت : أبو بكر ؟ قال : لا ، قلت : عمر ؟ قال : لا ، قلت: ابن عمك علي ؟ قال : لا ، قالت : قلت : عثمان ؟ قال : نعم ، فلما جـــاء قال : تنحي فجعل يساره ولون عثمـــان يتغير ، فلما كان يوم الدار وحصـــر قلنا : يا أمير المؤمنين ألا تقاتل قال : لا إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وســـلم عهد إليّ عهداً واني صابر نفسي عليه ))

**12- كنـــز العمال – كتاب الفضائل – باب فضائل عثمان بن عفان – حديث رقم 36274** (( عن قيس بـــن أبي حازم قال : حدثني أبو سهلة أن عثمان قال يوم الـــدار حين حصر : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عهد

إلي عهداً فأنا صابر عليه ، قال قيس : فكانوا يرونـــه ذلـــك اليوم )) .

**13- كنــــز العمال - كتاب الفضائل - باب فضائل عثمان - حديث رقم 36275** : (( عن عثمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إنك ستبتلى بعدي فلا تقاتلن )) .

**14- كنــــز العمال - كتاب الفضائل - باب فضائل عثمان - حديث رقم 36276** : (( أيضاً عن أبي ســـهلة مولى عثمان قال : قلت لعثمان يوم الدار : قاتل يـــا أمـــير المؤمنين ، قال : لا والله لا أقاتل ، لقد وعـــدني رســـول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أمرا فأنا صابر عليه )) .

**15- سير أعلام النبلاء للذهبي - ترجمة عثمان بـــن عفان** : (( وقال قيس بن أبي حازم عن أبي ســـهلة مـــولى

عثمان ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه (وآلــه) وســـلم جعل يسار عثمان ، ولون عثمان يتغير ، فلما كان يوم الدار وحصر فيها ، قلنا : يا أمير المؤمنين ألا تقاتـــل ؟ قـــال : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عهد إليّ عهـــداً وإني صابر نفسي عليه )) .

**16- سير أعلام النبلاء للذهبي – ترجمة عثمان بـــن عفان** : (( وقال الجريري : حدثني أبوبكر العدوي قـــال : سألت عائشة : هل عهد رسول الله صلى الله عليه (وآلـــه) وسلم إلى أحد من أصحابه عند موته ؟ قالت : معاذ الله إلا أنه سار عثمان ، أخبره أنه مقتول وأمره أن يكف يده ))

**17- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير – في ترجمة سليط التميمي** : (( روى عنه الحسن البصري وابـــن سيرين ، ومن حديث ابن سيرين أنه قال في يوم الدار : نهانا

عثمان عن قـتالهم ، ولو أذن لنا لضربناهم حتى نخرجهم من أقطارها )) .

**18- تاريخ ابن الأثـير ( الكامـل في التـاريخ ) – أحداث سنة خمس وثلاثين – ذكر مقتل عثمان – قـال في أحداث مقتل عثمـان :** (( ... فلما رأوا ذلك ثـاروا إلى الباب ، فلم يمنعهم أحد منه ، والباب مغلق لا يقدرون على الدخول منه ، فجاؤوا بنـار فأحرقوه والسقيفة التي علـى الباب ، وثار أهل الدار ، وعثمان يصلي قد افتتح ( طه ) فما شغله ما سمع ، ما يخطئ وما يتتعتع ، حتى أتى عليها ، فلمـا فرغ جلس إلى المصحف يقرأ فيه ، وقرأ : { ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } آل عمـران / 173 ، فقال لمن عنـده بالدار : إن رسول الله صلى الله عليه (وآلـه) وسـلم قـد

عهد إليّ عهداً فأنا صابر عليه ... )) .

**19- تاريخ ابن خلدون ( العبـر وديـوان المبتـدأ والخبر ) – باب حصار عثمان وقتلـه – روى أحـداث الهجوم على دار عثمان ومنـها :** (( فقـاموا إلى البـاب ليقتحموه فمنعهم الحسن بن علي وابن الزبير ومحمـد بـن طلحة ومروان وسعيد بن العاص ومن معهـم مـن أبنـاء الصحابة وقاتلوهم وغلبوهم دون الباب ، ثم صدّهم عثمـان عن القتال وحلف ليدخلنّ ، فدخلوا وأغلق الباب ، فجاؤوا بالنار وأحرقوه ودخلوا وعثمان يصلي وقد افتتح سورة طه، وقد سار أهل الدار فما شغله شيء من أمرهم حـتى فـرغ جلس إلى المصحف يقرأ فقرأ { ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّـاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَـسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } آل عمران / 173 ، ثم قـال لمـن عنـده :

إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قد عهد إليّ عهداً فأنا صابر عليه ومنعهم من القتال ، وأذن للحسن في اللحاق بأبيه وأقسم عليه فأبى وقــاتل دونه ... .

ودخل عليه محمد بن أبي بكر فحاوره طويلاً بما لا حاجة إلى ذكره ثم استحيا وخرج ، ثم دخل عليه السفهاء فــضربه أحدهم وأكبت عليه نائــلة إمرأته تــتقي الضرب بيــدها ، فنفحها أحدهم بالسيف في أصابعها ، ثم قتلوه وسال دمــه على المصحف ، وجاء غلمانه فقتلوا بعض أولئك القاتلين ، وقتلا آخر ، وانتهبوا ما في البيت وما على النساء حتى ملاءة نائلة ، وقتل الغلمان منهم وقتلوا من الغلمان ، ثم خرجوا إلى بيت المال فنهبوه ، وأرادوا قطع رأسه ( أي عثمان ) فمنعهم النساء ، فقال ابن عديس : اتركوه ... .

وكان قــتله لثمان عشــرة خلت من ذي الحجة وبقي في بيــته ثلاثــة أيام ... )) .

**20- تاريخ ابن كثير ( البداية والنهاية ) – فصل : صفة قتله ( أي عثمان ) –** : (( قال سيف بن عمر التميمي رحمه الله عن العيص بن القاسم عن رجل عن خنساء مولاة أسامة بن زيد وكانت تكون مع نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان أنها كانت في الدار ودخل محمد بن أبي بكر وأخذ بلحيته وأهوى بمشاقص معه فبحأ بها في حلقه فقال : مهلاً يا ابن أخي فوالله لقد أخذت مأخذاً ما كان أبوك ليأخذ به ، فتركه وانصرف مستحيياً نادماً ، فاستقبله القوم على باب الصفة فردّهم طويلاً حتى غلبوه ، فدخلوا وخرج محمد راجعاً ، فأتاه رجل بيده جريدة يقدمهم حتى قام على عثمان فضرب بها رأسه فشجه فقطر دمه على المصحف حتى لطخه ثم تعاوروا عليه فأتاه رجل فضربه على الثدي بالسيف ، ووثبت نائلة بنت الفرافصة الكلبية فصاحت وألقت نفسها عليه وقالت : يا بنت شيبة أيقتل أمير المؤمنين ، وأخذت

السيف فقطع الرجل يدها ، وانتهبوا متاع الدار ومرّ رجل على عثمان ورأسه مع المصحف فضرب رأسه برجله ونحاه عن المصحف وقال : ما رأيت كاليوم وجه كافر أحسن ولا مضجع كافر أكرم قال : والله ما تركوا في داره شيئاً حتى الأقداح إلا ذهبوا به ))

21- تاريخ ابن كثير ( **البداية والنهاية** ) – **صفة قتله ( أي عثمان )** – : (( فكان أول من دخل عليه رجل يقال له الموت الأسود فخنقه خنقاً شديداً حتى غُشي عليه وجعلت نفسه تتردد في حلقه فتركه وهو يظن أنه قد قتله ،ودخل ابن أبي بكر فمسك بلحيته ثم ندم وخرج ثم دخل عليه آخر ومعه سيف فضربه به فاتقاه بيده فقطعها ، فقيل إنه أبانها وقيل بل قطعها ولم يبنها إلا أن عثمان قال : والله إنها أول يد كتبت المفصل ، فكان أول قطرة دم منها سقطت على هذه الآية

{ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }البقـرة / 137 ثم جاء آخر شاهراً سيفه فاستقبلته نائــلة بنت الفرافصة لتمنعه منه وأخذت السيف فانتزعه منها فقطع أصابعها ، ثم إنه تقدم إليه فوضع السيف في بطنه فتحامل عليه رضي الله عن عثمــان ، وفي رواية أن الغافقي بن حرب تقدم إليه بعد محمد بــن أبي بكر فضربه بحديدة في فيه ورفس المصحف الذي بين يديــه برجله فاستدار المصحف ثم استقر بين يدي عثمان رضي الله عنه وسالت عليه الدماء ، ثم تقدم سودان بن حمران بالسيف فمانعته نائلة فقطع أصابعها فَولّت فضرب عجيــزتها بــيده وقال : إنها لكبيرة العجيزة ، وضرب عثمان فقتله فجاء غلام عثمان فضرب سودان فقتله فضرب الغلام رجل يقال له قترة فقتله ، وذكر ابن جرير أنهم أرادوا حزّ رأسه بعد قتله فصاح النساء وضربن وجوههن فيهن أمرأتاه نائلة وأم البنين وبناته ، فقال ابن عديس اتركوه فتركوه ، ثم مال هؤلاء الفجرة على

ما في البيت فنهبوه وذلك أنه نادى مناد مِنهم أيحل لنادمه ولا يحل لنا ماله فانتهبوه ثم خرجوا ... )) .

**22- تاريخ ابن كثير ( البداية والنهاية ) – صفة قتله ( أي عثمان )** – (( فصل : مدة حصاره أربعون يومـــاً ، كانت مدة حصار عثمان رضي الله عنه في داره أربعين يوماً على المشهور وقيل كانت بضعاً وأربعين يوماً وقال الـــشعبي كانت ثنتين وعشرين ليلة ... )) .

**من نتائج الروايات :**

1- أن عثمان بن عفان لم يدافع عن نفسه ولا أهله ولا بيته .

2- أن عثمان بن عفان كان موصى من قبل سيدنا رسول الله عليه وآله بأن لا يدافع عن نفسه ولا أهله ولا بيته !! .

3- أن عثمان بن عفان قد ردّ كل من جاء لمساعدته ، حتى أقسم على بعضهم أن لا يدافعوا عنه ولا عن أهله ولا عن بيته .

4- حصار دار عثمان امتد لأربعين يوماً على الرأي المشهور ، وهوالخليفة !! ولا يأتي أحد من جنوده أو قبيلته أو من عند معاوية للدفاع عنه بل يتصدى الشباب للمهاجمين .

5- تعرضت زوجته نائلة بنت الفرافصة لخطر القتل

وهي تدافع عن زوجها الجالس في حجرته ! بـــل رفعـــت السيف دفاعاً عنه وهو جالس مكانه لم يتزحزح ؟!

واشتبكت مع أحد المسلحين وحاولت انتزاع سلاحه ، حتى قطعوا يدها وفي رواية بتروا أصابعها !! بل حتى تجـــرأ أحد المهاجمين بأن ضربها بيده على عجيزتها !! وهـــذا قبـــل قـــتل عثمان وهو جالس مكانه ؟! .

**أقول :**

بعد كل هذا أتعيـــبون على سيدنا أمير المؤمنين عليـــه السلام أنه جلس في داره ولم يواجه المهاجمين ؟! تتركون كل البلايا والطامات والفضائح في الهجوم علـــى دار عثمـــان ، وتملئون الدنيا ضجيجاً وعجيجاً على سيدنا علي ؟! حقاً لقد انعدم الحياء عند هؤلاء .

فإن هوجمت دار علي ، فكذلك هوجمت دار عثمان .

وإن أُضرمت النيــران في باب علي ، فبــاب عثمــان كذلك .

وإن أصيبت الصديقة الزهراء (بدون لمس مباشر طبعــاً) من جراء الهجوم ، فزوج عثمان أصيبت بالسيف واليد .

فما تعتذرون به لعثمان لعدم صدّه للهجوم علــى داره وأهله ، فاعتذروا به لعلــي أيضاً ( طبعاً على رأي أهل السنة كما سبق أن قلنا ، فنحن نُلزم القوم بما ألزموا به أنفسهم ولا يعني هذا بالضرورة أننا نقبل به ، ولكننا نرُدّ عليهم بمــا ورد عندهم ) وإن قيدّت الوصية ابن عفان فكذلك قيدت الوصية سيدنا علي بن أبي طالب عليهما السلام .

فعلام هذا الصياح والإنكار والتشكيك ، إنكم تكيلوا بمكيالين وتعذرون ابن عثمان ولا تعذرون علياً وهذا أمر غير مقبول ولا معقول .

وإنكم تكيلون بمكيالين عندما تعتبرون من هــاجم دار

عثمان قتلة ومجرمين وفجرة وفسقة وأصحاب فتنة ، بينما تترضون عمن هاجموا دار علي وفاطمة وتثنون عليهم بُكرة وعشياً ؟! أم إن عثمان خليفتكم وعلي ليس بخليفة ولا بصحابي عندكم ؟!

بل إن موقف سيدنا الإمام عليه السلام مشرف بالقطع واليقين ، فهو لم يجد أنصاراً يدافعون عن الحق ويصدون الهجوم ، بينما عثمان صَرف من جاء ينصره وردّهم ، وأمر بألاّ يدافع عنه !!

وسيدنا الإمام عندما سمع صوت الصديقة الطاهرة لم يجلس في زاوية داره كما فعل عثمان أثناء الهجوم على داره والتعدي على زوجته نائلة ، وتعال إقرأ معي جزءاً من رواية التابعي سليم بن قيس الهلالي المتوفى سنة 76 هـ ، حول أحداث الهجوم على دار علي وفاطمة قال : (( ... **فوثب عمر غضبان فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن**

يحملا حطباً وناراً ، ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي عليه السلام ، وفاطمة عليها السلام قاعدة خلف الباب ، قد عصبت رأسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى : يا ابن أبي طالب افتح الباب ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا عمر ما لنا ولك ؟ لا تدعنا وما نحن فيه ، قال : افتحي الباب وإلا أحرقناه عليكم ، فقال : يا عمر أما تتقي الله عزوجل تدخل علي بيتي وتهجم على داري ، فأبى أن ينصرف ، ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه عمر ، فاستقبله فاطمة عليها السلام وصاحت : ( يا أبتاه يا رسول الله ) فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت ( يا أبتاه )

**فوثب علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ، ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله ، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به من الصبر والطاعة ، فقال : ( والذي كرّم محمد بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي ) ، فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتى دخلوا الدار ... إلخ** )) .

ومن أراد التفصيل والمزيد فليرجع لكتاب سليم بن قيس الهلالي .

مضافاً إلى أن جلوس علي في داره قد منع الفتنة وسفك الدماء بين المسلمين ، بينما كان عثمان هو المتسبب بالفتنة بأفعاله وأفعال ولاته ، فأشعلها ثم احترق بنارها ، ولم تنطفئ من بعده بل امتدت الفتنة لتصل إلى حرب الجمل وحرب صفين وحرب النهروان ثم سمّ الحسن وقتل الحسين ، وإباحة

المدينة المنورة لجند بني أمية ( قبيلة عثمان ) ، ثم حصار مكة المكرمة وضرب الكعبة وهدمها وإحراقها ، وانقسمت الأمة وتشرذمت ، فما نفع عثمان جلوسه في داره لا لنفسه ولا لأهله ولا لعامة المسلمين .

وأما مسألة الإخبار من سيدنا النبي عليه وآله الصلاة والسلام بأن الأمة ستغدر بعلي عليه السلام فهو أمر تناقلته كتب الحديث وإليك نماذج منها :

**1- روى الحاكم النيسابوري في مستدركه - في كتاب معرفة الصحابة - حديث رقم 4686** : (( عن حيان الأسدي : سمعت علياً يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إن الأمة ستغدر بك بعدي ، وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي ، من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني ، وإن هذه ستخضب من هذا ، يعني لحيته من رأسه ، صحيح )) . **وقال الذهبي بصحته** .

**2- روى الحاكم النيسابوري في مستدركه - في كتاب معرفة الصحابة - حديث رقم 4676** : بسنده (( عن أبي إدريس الأودي عن علي رضي الله عنه قال : إن مما عهد إلي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أن الأمة ستغدر بي بعده ، هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه )) **وقال الذهبي بصحته .**

**3- روى الحاكم النيسابوري في مستدركه - في كتاب معرفة الصحابة - حديث رقم 4677** : بسنده (( عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلي : أما أنك ستلقى بعدي جهداً ، قال : في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه )) .

**4- روى الخطيب البغدادي في تـاريخ بغـداد – في ترجمة عمر بن الوليد الكرابيـسي :** بـسنده (( عـن أبي ادريس عن علي قال : مما عهد إلي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أن الأمة ستغدر بك بعدي . ))

**5- أخرج ابن عساكر في كتابه تاريخ مدينة دمشق – في المجلد 42 – ص 323** : بسنده (( عن عثمان بن حاضر، عن أنس بن مالك قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فمر بحديقة ، فقال علي رضي الله عنـه : مـا أحسن هذه الحديقة ، قال : حديقتك في الجنة أحسن منها ، حتى مر بسبع حدائق ، كل ذلك يقول علي : يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة ، فيرد عليه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : حديقتك في الجنة أحسن منها ، ثم وضع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم رأسه على إحدى منكبي علي فبكى ،

فقال له علي : ما يبكيك يا رسول الله ؟ قال : ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك حتى أفارق الدنيا ، فقال علي رضي الله عنه : فما أصنع يا رسول الله ؟ قال : تصبر ، قال : فإن لم أستطع ؟ قال : تلقى جميلاً (أوجهداً) قال : ويسلم لي ديني ؟ قال : ويسلم لك دينك )) .

**6- أخرج أبويعلى في مسنده – في مسند علي بن أبي طالب – حديث رقم 565** : بسنده (( عن علي بن أبي طالب قال : بينما رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقة ، فقلت : يا رسول الله ما أحسنها من حديقة ، قال : لك في الجنة أحسن منها ، ثم مررنا بأخرى ، فقلت : يا رسول الله ما أحسنها من حديقة ، قال : لك في الجنة أحسن منها ، حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول : ما

أحسنها ، ويقول : لك في الجنة أحسن منها ، فلما خلا لــه الطريق اعتنقني ثم أجهش باكياً ، قال : قلت : يا رسول الله ما يبكيك ؟ قال : ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي ، قلت : يارسول الله في سلامة من ديني ؟ قــال : في سلامة من دينك )) .

**7- أخرج ابن عساكر في كتابه تاريخ مدينة دمشق – المجلد 42 – ص 447** : بسنده (( عن ثعلبة الحماني قال : سمعت علياً على المنبر وهو يقول : والله إنه لعهد النبي الأمي إليّ أن الأمة ستغدر بك بعدي )) .

**8- وأيضــاً أخرج ابن عساكر في نفــس الكتــاب والمجلد – ص 422** : بسنده عن (( القاسم بن جندب عن أنس بن مالك : أن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قــال لعلي : إنك لن تموت حتى تــؤمر وتُــملأ غيظاً توجد مــن

بعدي صابراً )) .

**9- وأخرج أيضاً في نفس الكتاب والمجلد والصفحة ،** بسنده إلى (( عمران بن حصين قال : مرض علي على عهد النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فعاده النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وعدناه معه ، فقال : يا رسول الله ما أرى علياً إلا لما به ، فقال : والذي نفسي بيده لا يموت حتى يملأ غيظاً ويوجد من بعدي صابراً )) .

**10- أخرج الطبراني في معجمه الكبير – المجلد 11 حديث رقم 11084 :** بسنده عن (( الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : خرجت أنا والنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وعلي رضي الله عنه في حشان المدينة ، فمررنا بحديقة فقال علي رضي الله عنه : ما أحسن هذا الحديقة يا رسول الله ، فقال : حديقتك في الجنة

أحسن منها ، ثم أومأ بيده إلى رأسه ولحيته ثم بكى حتى علا بكاؤه ، قيل : ما يبكيك ؟ قال : ضغائن في صدور قــوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني )) .

**11- أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد – باب مناقــب علي بن أبي طالب – تحت عنوان باب بشارته بالجنــة – :**

(( عن علي بن أبي طالب قال : بينا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقة ، فقلت : يارسول الله ما أحسنها مــن حديقة ، فقال : إن لك في الجنة أحسن منــها ، ثم مررنــا بأخرى ، فقلت : يا رسول الله ما أحسنها من حديقــة ، قال : لك في الجنة أحسن منها ، حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول ما أحسنها ويقول : لك في الجنة أحسن منــها ، فلما خلا لي الطريق اعتنقني ثم أجهش باكياً ، قلــت : يــا

رسول الله ما يبكيك ؟ قال : ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي ، قال : قلت : يا رسول الله في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك ، رواه أبويعلى والبزار ، وفيه الفضل بن عميرة وثقه ابن حبان وضعفه غيره ، وبقية رجاله ثقات )) .

**12- روى المتقي الهندي في كتر العمال – في باب الفضائل – في فضائل علي – حديث رقم 32996 :**

(( أما إنك ستلقى بعدي جهداً ، قال : في سلامة من ديني ؟ قال : نعم – قاله لعلي )) .

**13- روى المتقي الهندي في كتر العمال – في فضائل علي – حديث رقم 32997** : (( إن الأمة ستغدر بك من بعدي ، وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي ، من أحبك أحبني ، ومن أبغضك أبغضني ، وإن

هذا سيخضب من هذا، يعني لحيته من رأسه )) .

فهذا إخبار سيدنا النبي صلى الله عليه وآله عن غدر القوم بعلي عليه السلام وأمره له بالصبر ، كما أن غير واحد من المحدثين والعلماء من المخالفين قد نصّ على أن في القوم من كان يبغض سيدنا الإمام عليه السلام ، والحال أن سيدنا رسول الله يقول لعلي ( لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ) كما أخرج مسلم في صحيحه .

ونذكر نموذجاً واحداً من تلك النصوص ، وهو للحافظ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري ، قال في كتابه الجواب المفيد للسائل المستفيد ، في تفسير آية { **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا** } مريم / 96

**(( وترى أن الله تعالى قال : { سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا } ولم يَقُل في قلوب المؤمنين ، ولا قال سيجعل الناس يودونهم ، بل قال وداً ، والود يتحقق ولو في طائفة قليلة**

من الناس ، فالمؤمن الصالح لا بد أن يكون في المؤمنين من يوده حتماً (و) يتحقق خبر الله تعالى ، ولـــو كـــان الـــود حاصلاً من القليلين ، وإذا وُجد الود في حد ذاتـــه فـــلا يعارضه وجود البغض أيضاً ، ولو من أكثر الناس كما قال تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ( لا تجتمع أمتي على ضلالة ) ثم أخبر أن هذا سوف يتحقق في أفـــراد غرباء قليلين في حديث ( لا تزال طائفة ) وحديث ( طوبى للغرباء ) ، فالمعنى واحد والإشكال واحد لمـــن لم يفهم ، فإذا تبصر في الآية كما قلنا علم أنـــه لا إشـــكال أصلاً ، لأن الله يقول وداً ، والود موجود ، ولنضرب مثلاً بعلي عليه السلام فقد كان أكثـــر الصحـــابة يعادونـــه ويحـــسدونه ويبـــغضونـــه ، ولكن الود كان موجوداً في قلوب طائفة قليلة من الصحابة كسلمان وأبي ذر وزيد بن

أرقم وعمار والمقداد وبهم وبأمثالهم تحقــق الود الذي أخبر الله تعالى به ... )) .

## الخـــاتـــمة

في ختام هذا البحث الموجز أتمنى أن أكون قد وفقت فيه للصواب ، وأن يكون سبباً في رفـــع شـــبهات المخـــالفين ودعاوى الضالين ولو بشكل جزئي .

اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن المهدي صلواتك عليه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصـــراً ودليلاً وعيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعـــه في طـــويلاً برحمتك يا أرحم الراحمين

نسأل الله تبارك وتعـــالى أن يتقبل هذا القليل بكرمـــه ومنه ، وأن يوفقنا لمراضيه وأن يجنبنا معاصيه ، وأن يعفوا عنا وعن والدينا وأساتذتنا ومشايخنا الصالحين واخواننا المـــؤمنين وكل من له حق علينا أوعليهم ، وأن يثبتنـــا علـــى ولايـــة

الطاهرين سيدنا محمد وآله الطيبين أن يرزقنا في الدنيا زيارتهم وفي الآخرة شفاعتهم إنه قريب مجيب .

والحمد لله رب العالمين

تم البحث وفرغ منه في صباح يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر من عام 1428 هـ .

خادم الشرع المبين

عادل كاظم عبدالله

| العنوان | الصفحة |
|---|---|



الاصدار الخامس لشبكة أنصار الصحابة المنتجبين
www.ansarweb.net
المكتبة التخصصية للرد على الوهابية